

فقه القوة | 63 | لماذا لا يجوز الاحتجاج بصلاح الحديبية على ما يسمى بـ "معاهدة السلام" مع الصدقة؟

حازم صلاح أبو اسماعيل

واحنا قلنا نحن نؤسس افهاما ونصنع فهرس فهرس في ذهن عايزين نرتب الذهن. نمرة واحد صلاح الحديبية جاء لقوم في صباح صلاح الحديبية الصبح بایعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على على الموت في سبيل الله على القتال - 00:00:00
بيعة الرضوان اشيع ان عثمان قتل اللي هو المبعوث اللي كنا بعثناه ليتفاوض مع قريش فبایع رسول الله الناس على القتال حتى اخر نقطة دم. مش على القتال بل على الموت اللي هو النتيجة. هيقتلونا ده احنا صغيرين وقليلين واحنا دول - 00:00:27
قريش بایعوني على الموت نخلص فبایعوه فانزل الله قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ بایعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم طيب اذا قوم مش ناس منهارين واقعين بيقولوا لا لا لا يمكن ولا في الحسبان ولا في لأن. ده نمرة واحد - 00:00:45
نمرة اتنين صلاح الحديبية كان وحيا امرا مباشرا من الله. مش اختيار من الناس الله! طب يا مولانا وهو لما صلاح الحديبية يبقى امر من الله. يبقى معنى كده ان الصلح ده - 00:01:13

لابد ان يكون بامر من الله والا يحرم؟ لا وانما اسألكم لماذا السؤال ده في منتهى الجمال؟ لماذا كان صلاح لماذا كان صلاح الحديبية امرا من الله اقول لكم ليه - 00:01:30

لان في خط سير للدعوة خط سير سنة وحي لخط سير الدعوة ما ينفعش ادخل الشورى قبل ما يكون البشر نضجوا قبل ما اكون كونتهم قبل ان اكون اعطيتهم فقه الدين - 00:01:45

فيلخبطوا انما انا بحط فقه الدين اولا كخريطة ومفهوم يستقر وبعدين اقول لهم بعد كده بقى الامر شوري بينكم. ولذلك بعنة الرسول في مكة كانت بامر من الله مش بشوري - 00:02:06

كونه تدرج من الدعوة السرية الى قرائيه الى العشيرة الاقربين الى جمهور الناس ثم الى الزوار اللي جايين في موسم التجارة سارة ثم الى الطائف ثم التدرجات دي لم يكن منها ولا درجة بشوري - 00:02:28

صح ولا؟ لم يجلس النبي مع الصحابة ويقول ما رأيكم المرحلة القادمة كيف تكون؟ وانما كلها كانت بامر الاول دعوة سرية ثم انذر عشيرتك الاقربين ثم اصعد بما تؤمر دعوة عامة لقريش ثم يلقي كل من - 00:02:45

يأتي من وفود التجارة ثم يخرج هو الى الطائف ثم يذهب ثم جاءت الهجرة ليست بشورة. لم يقل ايها الناس ما رأيكم نهاجر ام نبقى لا ونقاتل لا لا لأن - 00:03:06

الهجرة امرت بالهجرة الهجرة جاءت بامر لا بشوري. لسة الناس بيتعلموا ما دام النبي موجودا هناك وحي ينزل ليرسم تفاصيل الخريطة عشان احنا لما نيجي بعد كده بدها من جيل الصحابة والتابعين وتابعبي التابعين والعصور نستلم خريطة مكتملة بوحى الله عز - 00:03:20

وجل نقوم نستقي منها المعلم فالهجرة كانت بوحى ثم القتال والجهاد لم يكن شورا كان بوحى انه كتب عليكم القتال وهو كره لكم كره ولا مش كره مبسوطين مدايقين ها يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يعني مش عايزين لأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون فلما - 00:03:44

كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله كل ده لا عبرة به. قاتلوا يعني قاتلوا امر وحي وليس شوري فلما جاءت

الائحة بوادر او لاحت بوادر الصلح - 00:04:15

ما تقوليش بقى ان تبقى البعثة بوجي خطوات الدعوة بوجي والهجرة بوجي والجهاد بوجي. واجي في في الحديبية او في الصلح يتركه الوجي دون ان يرسم به الخريطة. كما قلت القتال اقول لكم فقه المعاهدات. الله تعالى - 00:04:37

سبحانه وتعالى كما شرع القتال بشرع منه يشرع فقه المعاهدة بشرع منه فلم يسمع لعمر ولم يسمع لاحد من الصحابة ولما جاءوا ليحلقوا رؤوسهم في الاحرام بالمواس بالموسي بالمواس كاد بعضهم يقتل بعضا - 00:04:57

يقطع له عرقه وهو يحلق له شعره عشان يحل من الاحرام بس. كادوا يقتلوا بعضهم من شدة الغم مش واحدين والبكاء والعينين مليانة دموع. لكن يعملا يعني اعملوا لانه كما جاء كل خطوات المسيرة الاسلامية مسيرة رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام شرع مش عشان انتم مدايقين - 00:05:19

غير ان الامر هنا شرع. انتم بدأتوا تشاوروا فكان لابد من ان ترسم الخريطة عشان في الآخر بقى ها اه ده مهم جدا. عشان في الآخر بعد ما ارتسمت الخريطة تماما شرعا - 00:05:42

يجي الرسول عليه الصلاة والسلام ويقول بقى ايه انا ماشي بقى خلاص انتهت حياتي وهاموت واروح لرب العالمين اروح الملا الاعلى خلاص فانا ماشي وتركت فيكم ما تمسكتم به لن تصلوا بعدي ابدا كتاب الله وستتي يعني طريقتي ومنهجي - 00:05:58

عشان يقول انكم سترون بعدى اختلافا كثيرا فماذا نفعل يا رسول الله؟ قال عليكم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجد السنة دي ما تجيشه. طب اومال الشورى يا شيخ ما انت بتقولوا لنا انه امرهم شورى بينهم وشاورهم في الامر. اه دى شورى ليست في كل - 00:06:14

كليات المسار في تفاصيل المسار قتل يعني قتله طيب ننزل عند البير ولا بعيد عن البير شورى طيب ده في بدر في احد. طيب نخرج نقابل الجيش برة المدينة ولا نستناهم جوة المدينة ونتحصن بها لما بييجوا نضربهم شورى - 00:06:36

انما حد يقدر يقول طب ما نأجل الجهات كده عشرة خمستاشر ستاشر قرن مثلا او او ان الحرب الفلانية اخر الحروب او ما الى ذلك لأ دى مش صورة هذا شرح - 00:07:01

اذا اول ملمح لابد ان نعرفه ان ان صلح الحديبية لا يقاس عليه من هذه الناحية لانه كان كان امرا مباشرا ووحيا مباشرا لابد ان يقع اكمالا لخريطة المسيرة الاسلامية كلها وتبيين الشرع - 00:07:14

الناس بس انت يا فندم سيادتك لسة قايد دلوقتي انه دى سنة عشان يتعلم الناس منها. ايوه يتعلمون منها المصلحة يعني ايه المصلحة؟ يعني ان قبول الهدنة قبل الهدنة مرهون بالمصلحة. مصالح المسلمين. يعني ليس فريضة - 00:07:34

وليس حراما وانما هو نظر في مصالح المسلمين هل الافضل نأجل خلاص؟ مفهوم؟ يبقى اذا هذه النقطة الثالثة اعتبروها ان المصلحة امر مرهون بمصالح المسلمين. من الذي يراه ودي النقطة الرابعة - 00:08:08

ولي الامر الصالح المطبق لشرع الله. النبي عليه الصلاة والسلام كان يطبق شرع الله الحرام عنده حرام والحلال عنده حلال. والجهاد عنده جهاد الدعوة عنده دعوة والتربية عنده تربية فهو قائم بامر الله - 00:08:27

خلاص انما اذا قلت لي والله انا ما من حرام الا وسأحله. عايز تشرب خمر اشرب عايز ايه؟ عايز عايز آآ قمار آآ خلاص اعمل نادي قمار عايز عايز ربا يعمل ربا. عايز - 00:08:45

فلا استطيع ان ائمنك على قرار كامل. طيب. النقطة اللي بعد كده الخمسة بقى او يعني عدوا انتم ان صلح الحديبية خلاص انا كده خلصت بالنقاط الفائتة الاربعة او خمسة الفايتين المبدأ - 00:09:03

ان المبدأ جائز ولكن صلح الحديبية لا يقاس عليه لانه امر مباشر من الله عز وجل والرسول عليه الصلاة والسلام وسيدنا ابو بكر قال لعمر كده. قالوا له يا يا عمر احنا انا رسول الله - 00:09:23

انا رسول الله انا لا لا لا اخالف وحبيه وابو بكر قال الزم غرزة يا عمر فانه رسول الله فانه رسول الله طيب يبقى المبدأ جائز وطبقا للمصلحة ويدبره ولي الامر الحريص الذي يبدوا من سنته انه حريص على الشرع لا يغادره ولا يخالفه - 00:09:42

ابدا. طيب لكن في التفاصيل بقى عشان الناس اصحاب الاسئلة اللي بيقولوا اولا صلح الحديبية شرط المهم جدا في انه شرط موقوت بزمن بمدة زمنية فاللي عايز يقيس افرض واحد عايز يقيس يقول ان صلح الحديبية قال وضع الحرب عشر سنوات -

00:10:05

مدة زمنية محددة مش خلاص حباب يزلمونا احنا حباب لم يقل هذا صلح الحديبية بل هذا مخالف لشروط الصلح الذي والهدنة طيب نمرة اتنين ان صلح الحديبية -

لم يرد فيه شروط على المسلمين تمنعهم من من الدعوة والتربية وتزكية الانفس اطلاقا يعني لم يقل مسلا ايه والله انا قريش لو جاء في كتب التعليم عندكم في مدارسكم نص يخالف السلام بینا من حقي اقول لك الغيه -

من حقي اقول لك بلاش الاية دي بلاش الشرح ده بلاش تقول كذا ليس هناك مطلقا ولا شرط واحد يقيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمنعه من تجلية الحق ومن بيان الحق. ولذلك كانت -

00:11:10

هذه هي النقطة الثالثة في مسألة شروط الحديبية في مسألة شروط الحديبية ان الرسول عليه الصلاة والسلام استفاد بهذا الصلح في انه ارسل فتح الدعوة بقت دولية ارسل الى ملك الروم الى عظيم القبط الى البحرين الى الحبشة ارسل الى الدنيا رسائل يدعوها الى الله عز وجل -

00:11:28

فيقى انا وضعت الحرب بيبي وبين هذا العدو المباشر ففتحت الدعوة على مصراعيها انما ان انا اعمل مسألة مسألة صلح كل ما اجي ابني شوية مساكن مدينة سكنية في مكان يقولوا له لا لا تغير الطبيعة الديموغرافية ما تمالايش الحنة دي سكان عشان افضل -

00:11:53

اهل مسلا احتلها هو صنع الحديبية قال هذا لم يقل هذا ابدا صلح الحديبية ايضا لم يكن فيه قيد على العقيدة ولا قيد على كذا وقد ذكرت لكم ان المعاهدات قد يكون فيها هذا طبعا -

00:12:15

لكن اذا يتحصل على هذا اه ده هو اهم شيء افرض بقى في الاخر ان صلح الحديبية يمشي مع الكلام ده كله. ويجوز الاخذ به آآا يستدل به طيب صلح الحديبية لما خالقه -

00:12:34

لما خالفته قريش بعد سنتين بانهم ضربوا بس يعني سبحانه الله! مش مسلمين! ده ضربوا كفرة! ضربوا قبيلة بكر آآا قبيلة خزاعة الكافرة ولكن خزاعة بينها وبين حلف وعناقة كافرة. بعد سنتين اتنين حرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيوش وراح فتح مكة واقتلع سلطانهم من مكة -

00:12:53

يبقى لو كان حتى الحديبية يستدل بها طب يبقى اذا لما خرقت يستدل بها ويقال ان مش المصري يقول لا طب خلاص من ضربني على خدي الايمان ادرت له خدي الايسر وبعدين بعد خده الايسر يلتف عشان يدي له ظهره -

00:13:19

وثم يعطيه الوجه ثم لا ما في هذا الكلام لا وجود له اطلاقا. اذا من استدل بصلح الحديبية؟ نقول له الامر مبدأ وتفاصيل. اما المبدأ فلم يقل احد اطلاقا ان مبدأ -

00:13:35

التفاوض والوصول الى شروط محرم بالعكس جائز وربما يعجز المسلم عن تحريك القتال فيرى ان من الجائز له ان يفعل شيئا فيه تقوية له انما فالمبأ جائز. اما التفاصيل فان لها شروطا من ضمنها المدة لا يكون خلاص احنا معترفين بظلمكم ولا مدة بين -

00:13:53

بيينا وبينكم مسألة منتهية ونقيد انفسنا وكده. انما المبدأ وارد وجائز ولا شيء فيه بشرط ان يكون في صالح المسلمين في صالح المسلمين يعني لما تعمل بيبي وبينك هدنة لمدة عشر سنين او صلح لمدة عشر سنين -

00:14:18

ما تفضلش انت في العشر سنين تعلو قوتك وسلطانك وجاهك وعنجهيتك وسطوتك. وانا انهار وانهار وانهار ويبقى انت ايه بتفرق عني كل شوية انت ماشي وتقول لي دي صلح هدنة لصالح المسلمين -

00:14:36

وانما اذا اتضحت ذلك لم تعد الهدنة جائزه. ولذلك المسألة مرهونة بمصالح المسلمين التي يعرفها الحريصون على الشرع واظن انني بذلك قد اوضحت بقدر المستطاع. ايها الاخوة الحقيقة لم تبقى لنا الا فترة بسيطة -

00:14:55

وبعدين انا عايز اقول لكم حاجة في صلح الحديبية. هو الرسول عليه الصلاة والسلام في صلح الحديبية تنازل عن ايه عن عمرة انه ما يدخلش العمرة وبيجي السنة الجاية يدخل العمرة ويعمل يدخل العمرة مرة تانية عمرة القضاء السنة اللي بعدها مباشرة -

00:15:15

مش يحرم من المسجد الاقصى من سبعة وستين لغاية الفين وسبعة تلاتين سنة وستين كمان فوقهم اتنين وتلاتين سنة عمرة واجلها من السنة دي للسنة اللي جاية فقط يعني ما فيش فيها فعلى كل حال آآ يعني المسألة ايه ازن واضحة وما ينفعش ان الواحد يكون عنده - 00:15:35

اه اه مقارنة بدون ما يرى التفاصيل. اذا المبدأ جائز بشرط ان يكون من يباشره عنده مصالح المسلمين وامين عليها كالمجاهدين هناك في سبيل الله. آآ امانتهم على الشرع مشهودة فيباح لهم ذلك. وآآ بعد - 00:15:58

كذلك في التفاصيل ما يعطوش اعتراف مطلق ولا آآ خطة لاضعاف المسلمين ولا ما الى ذلك - 00:16:18